جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

النظرة القرآنية للمرأة في النسق الانساني والاجتماعي

عدنان حسن موسى سلمان العبيدي*
جامعة ديالى / كلية العلوم الاسلامية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2019/2/25
تاريخ التعديل : --
قبول النشر: 2019 /3/19
متوفر على النت:2019/7/4

الملخص

هذا البحث بصفحاته المتواضعة يسعى الى الذب عن كتاب الله في مفاهيمه وقيمه المتصلة بقضية المرأة وذلك من خلال تقديمه رؤية قرانية متكاملة حول قضية المرأة من الناحيتين الانسانية والاجتماعية ، مع بيانه للكيفية التي تم فيها توظيف ايات المرأة لصالح مفاهيم وقيم غريبة على الامة المسلمة ، واقتضت طبيعية البحث الى تقسيمه على مبحثين وفقرات لكل من المبحثين تناولت فيها النظرة القرآنية في النسق الانساني والمبحث الثاني النظرة القرانية للمرأة في النسق الاجتماعي،

الكلمات المفتاحية :
النظرة القرانية للمراة
النسق الانساني

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2019

المقدمة

ان الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ،ونعوذ به من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ،من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ،ونشهد ان محمدا عبده ورسوله أكمل الله به الدين واتم به النعمة على المؤمنين ، وعلى اله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بأحسان الى يوم الدين

اما بعد:

لقد نزل القران الكريم في واقع يهضم فيه القويُ حق الضعيف ،فلم يكن للمرأة أي مزية او تقدير ، حتى اذا جاء الاسلام انصفها ايما انصاف،وقدم حقها عناية ومقدار على الرجل ، فها نحن اليوم نرى بعثا جديدا لكثير من معالم الجاهلية الاولى تحت دعاوى الحداثة وغيرها ،واخذت هذه التيارات تتوغل في عالمنا الاسلامي مفرزا كثير من المفاهيم والافكار حول حقوق المرأة تحديدا وهو ما يدور حول موضوع بحثنا الموسوم((النظرة القرآنية للمرأة في النسق الانساني والاجتماعي)) فمن خلالها يحاولون عزل دور صورة المرأة وانهاء شأنها وهذا كما يبنا في هذه السطور والورقات القليلة

*الناشر الرئيسي : E-mail : ashqaladyandnan @gmail.com

المتواضعة كلام محال ،اذ ان المرأة على مدار التاريخ كانت ولا زالت تلعب دورا رياديا مهما في البناء الحضاري للامة ،فهي حصن الامة، ومحضن البناء ،ومدرسة التغيير، وأعداء الاسلام الذين ادركوا عظيم أثر المرأة لا يتوانون اليوم عن محاولاتهم في اضلالها والسعي الى تهميش دورها وان كانوا بغير ذلك ينعقون ويدعون.

لذا فان هذا البحث بصفحاته المتواضعة يسعى الى الذب عن كتاب الله في مفاهيمه وقيمه المتصلة بقضية المرأة وذلك من خلال تقديمه رؤية قرانية متكاملة حول قضية المرأة من الناحيتين الانسانية والاجتماعية ، مع بيانه للكيفية التي تم فيها توظيف ايات المرأة لصالح مفاهيم وقيم غريبة على الامة المسلمة ، واقتضت طبيعية البحث الى تقسيمه على مبحثين وفقرات لكل من المبحثين تناولت فيها النظرة القرآنية في النسق الانساني والمبحث الثاني النظرة القرانية للمرأة في النسق الاجتماعي، وانهيت البحث بخاتمة بينت فيها الى اهم النتائج التي توصلت اليها وبعد ارجوا من اللجنة العلمية المنظمة للمؤتمر ان تقبل هذا البحث وان يجعله في ميزان اعمالنا يوم العرض على الله واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

المبحث الاول

النظرة القرآنية للمرأة في النسق الإنساني

ذكرت المرأة في القران الكريم في جميع السياقات التي تحدثت عن الانسان سواء من خلال الحديث عنه باعتباره وحدة مستقلة ، او الحديث عنه باعتباره جزءا من الجماعة او الامة ،او الحديث عنه باعتباره فردا من الذات الانسانية.

وقد شمل النداء الالهي المرأة في تلك السياقات جميعا، وشملها ايضا في كل انواع الخطاب التي نودي به الانسان او الناس او اهل الايمان ،ولم ترد اي قرينة في القران الكريم على استثناء المرأة من تلك السياقات او النداءات الواردة في خطاب الانسان والناس والامة .

وفي الآيات التالية بيان لبعض انواع الخطاب في القران الكريم ،والتي شملت المرأة وخاطبتها في السياق الانساني ،جاعلة عليها من تكاليف ما يوازي التكاليف التي جعلتها على الرجل بما يوائم طبيعتها دون اي نوع من التمايز او الاستثناء في مسائل الثواب والجزاء[1] .

اولا: خطاب القران لبني ادم

خاطب الله تعالى بني ادم بعموم جنسهما ،ذكورا واناثا في عدة مواطن من كتابه الكريم فقال –عز من قائل :- ((يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير))[2] .

وهو خطاب يشمل بني ادم جميعا ذكورا و اناثا ،واتبع عز وجل هذا الخطاب بخطاب اخر فقال تعالى:- ((الم اعهد اليكم يبني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم مبين))[3]

وهو خطاب ايضا يشمل خطاب يشمل جمعاء بكل اطيافها واجناسها ،ذكورا واناثا .

ثانيا خطاب القران للإنسان :

ذكر الله عز وجل الانسان في القران الكريم بأوصاف عديدة ،وخاطبه مرشدا ومحذرا ،وامرا وناهيا ،وقد جاء ذلك في سياقات لم تفرق بين المرأة والرجل في الوصف او النداء ،ومن ذلك قوله تعالى ((واذا مس الأنس الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون))[4] . وقوله تعالى ((ان الشيطان للإنسان عدوا مبين))[5]. وقوله سبحانه وتعالى ((وكان الانسان اكثر شيء جدلا))[6] . وقوله تعالى :((ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير))[7].

DOI:10.18018/URUK/019-12/1631-1643

فكل السياقات التي وردت فيها الآيات السابقة جاء بها الحديث عن الانسان بوصفه انسانا على اختلاف جنسه من غير تفريق بين ذكر وانثى .

ثالثا: خطاب القران للناس

خاطب الباري عز وجل المرأة باعتبارها فردا من عداد الناس، ومكلفا اياها بما كلف به مجموع الناس من عموم الاوامر والنواهي.

وقد جاء ذلك الخطاب في آيات عدة منها قوله عز وجل((ياايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم))[8] . وقال عز وجل : ((ياايها الناس كلوا مما في الارض حلا طيبا))[9] . وقال : تعالى ((ياايها الناس اتقو ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة))[10] .

من خلال الآيات السابقة نرى الخطاب القرآني للناس شمل جميع الناس اينما كانوا الذكر والانثى ،ونادى الرجل والمرأة دون استثناء او تفريق .

رابعا: خطاب القران للجنس :

في كثير من الاحيان يخاطب القران الكريم المرأة في سياق الحديث عن جنسي البشر: الذكر والانثى،فيخاطبها باعتبارها جنسا مستقلا بذاته سواء في الاوامر او النواهي،او بما يتصل بالعمل الصالح والثواب والجزاء.

قال عز من قائل : ((ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا))[11] وقال عز وجل : ((من عمل صلحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحينه حيوة طيبة ولنجزينهم اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون))[12] .

وقال تعالى في اية اخرى : ((فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عاملا منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم وأدخلنهم جنت تجري من تحتها الانهر ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب[13] . وقال عز وجل : ((ياايها الناس انا خلقنكم من ذكر وانثى وجعلنكم شعوبا وقبائل ان اكرمكم عند الله اتقكم ان الله عليم خبير))[14] .

فالناظر يلحظ ان الله تعالى في كل الآيات السابقة ذكر المرأة بشكل منفصل ،واختصها بنداء يميزها عن الرجل من خلال ذكر جنس كل منهما ،مع التنويه بان الايات الكريمة تساوي الرجل والمرأة فيما يتفقان فيه من التكاليف.

رابعا : خطاب القران باعتباره الصفة

وصف القران لكريم اهل الايمان بصفات متعددة ،وخاطبهم بما هم اهل له ،وخصهم بتوجيهات تليق بمقام الايمان ،ولم يميز في تلك الصفات المادحة بين الرجل او المرأة، ومن تلك الآيات التي جاءت في هذا السياق قوله سبحانه وتعالى : ((ياايها الذين امنو ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين))[15].

وقال تعالى ((ياايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكفرون هم الظالمون))[16] .

ان هذا الاستعراض للسياق الذي تذكر فيه المرأة في الخطاب القرآني في المجال الانساني جاء ليؤكد على مجموعة من المعاني الجليلة الاتية:-

1 – ان القران الكريم ذكر احكاما عامة تشمل الرجل والمرأة معا ، وهذه الاحكام جاءت فيما يتصل بقضايا الكفر والايمان ،والاخلاق ،والعلاقات الحياتية ،وجوانب التربية ،وكل ماله صلة بالمسؤولية العامة للإنسان ، فالمسؤولية بهذا المعنى تمتد لتشمل شخصية

المرأة وشخصية الرجل على حد سواء، وفي مثل هذا المجال نرى القران الكريم يتحدث عن الثواب الذي ينتظر المؤمنين والمؤمنات في الاخرة ،وعن العقاب الذي ينتظر الكافرين والكافرات ،والزانين والزانيات ،والسارقين

DOI:10.18018/URUK/019-12/1631-1643

والسارقات، والمنافقين والمنافقات ،في الدنيا والاخرة دون ان فرق بين الرجل والمرأة في خصوصيات العقاب مما يوحي بأن المسؤولية لديهما واحدة [17] .

ومن خلال الآيات القرآنية التي استعرضناها ،تبدوا صورة المرأة في الرؤية القرآنية واضحة في المعالم بينة السمات رفيعة المستوى ،الا ان التيار الحداثي الذي يقود عملية التغريب يدعي غير ذلك ،فيقول : بانها" لا وجود قانوني لها في النص القرآني" بل انه "لاوجود لنص القران الكريم ،يحقق وجود المرأة كذلك مستقلة عن التوابع " " وانما هناك ذوات او نساء توابع" وانها ليست حرة ولا هي سيدة مصيرها" ،وقال ايضا :" ليس ثمة نص واحد واضح يحدد حرية المرأة وذاتها المستقلة ،وانما هناك تأويلات او قراءات الفقهاء "وان المرأة ترد في القران كـ" اداة لإشباع غريزة الرجل "،" وان المرأة يوم القيامة لا وجود لها كذات في الجنة ،وانما هي مجرد حورية للاستمتاع ،وان القران لم يفصل في هذه القضية ،ولم يعط للمرأة الحرية والتقدير كما يدعي البعض"[18] .

3 – سوى القران الكريم بين الرجل والمرأة في الحقوق العامة ،فالمرأة لا تفقد اهليتها ،ولا شخصيتها المدنية ،ولها في ابرام العقود والتملك ،ولها شخصيتها المالية المستقلة ،وثروتها الخاصة ،كما نالت المرأة في الاسلام حقوقها السياسية ،قال تعالى ((يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم))[19] .

3 – قرر القران الكريم وحدة الاصل والمنشأ لا فرق بين ذلك بين ذكر وانثى ،كما قرر مساواة المرأة بالرجل في التكاليف الشرعية والمسؤولية والجزاء والحدود[20].

والحقيقة وفي كل ما سبق تجن ظالم وانكار واضح من الحداثيين لكل معاني النصوص القرآنية التي حفلت بالحديث عن المرأة كذات انسانية مستقلة مؤمنة لها رفيع المكانة وعظيم التقدير.

4 – ان المرأة في القران لا يؤثر عليها ،وهي صالحة فساد الرجل وطغيانه ،ولا ينفعها وهي طالحة صلاح الرجل وتقواه، فأنها ذات مسؤولية مستقلة فيما يتعلق بشؤونها امام الله عز وجل ولقد كان من لوازم استقلالها ان تكون كالرجل في درجات المثوبة على فعل الخير، ودرجات العقوبة على فعل الشر ،كما قال الباري عز وجل ((وكلهم اتيه يوم القيامة فردا)) [21] .ويدعي الحداثيون ان تناول موضوع المرأة من خلال آيات القران الكريم انما هو تزييف للوعي ف" الخطاب الديني يزيف قضية المرأة حين يصر على مناقشتها من خلال مرجعية النصوص متجاهلا انها قضية اجتماعية في الاساس ،وهو خطاب يعتمد النصوص الشاذة والاستثنائية ،ويلجأ الى اضعف الحلقات الاجتماعية سعيا لنفي الانسان ،فهو اذ يسعى لحبس المرأة داخل اسوار البيت ،وداخل زي الحجاب يهدف الى اخفائها وتغطيتها ، ومفهوم القوامة والولاية يعني الغاء المرأة [22] . والحقيقة ان التيار الحداثي هو من يمارس عملية تزييف للوعي حين يتجاهل حضور المرأة الواضح في النص القرآني ويصر على تحييد موضوعها،وجعله قضية اجتماعية يعبث بمسائلها.

المبحث الثاني النظرة القرآنية للمرأة في النسق الاجتماعي

تحدث القران الكريم عن المرأة ضمن الشبكة الاجتماعية الانسانية الواسعة ،مبينا موقعها الحقيقي في هذه العلاقات الانسانية وأدوارها الوظيفية السليمة الملائمة لفطرتها وانوثتها، ومنوها بقيمة هذه الادوار الفاعلة في بناء الحياة والانسان والقيم الصحيحة ،وسن لذلك

DOI:10.18018/URUK/019-12/1631-1643

احكاما تتناول توزيع المسؤوليات في الحياة بحسب الدور الذي اعده الله لكل منهما وعلى حسب مواقعهما داخل الحياة .وفي الاسطر الاتية توضيح واف للنظرة القرآنية الكريمة للمرأة في النسق الاجتماعي.

اولا: المرأة ابنة

اثيرت قضية المرأة وحقها في الحياة في القران الكريم في سياق علاج الواقع المأفون الذي كانت تعامل به الجاهلية الانثى منذ اول استهلال لها للحياة ،وذكرت هذه القضية في اطار تصحيح المفاهيم وبناء موازين جديدة لم ترق اليها البشرية بعد ،فقد قال تعالى واصفا الواقع الظالم ،وتلك الموازين الجاهلية الفاسدة بقوله عز وجل : ((واذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون))[23] .

والقران الكريم بهذا البيان والعرض للنظرة الجاهلية للمرأة انما يعمل على تصحيح التصورات والاحكام والقيم ،ففي الآيتين السابقتين – كما يقول سيد قطب:" تتجلى النظرة الكريمة القويمة التي بثها القران في النفوس والمجتمعات تجاه المرأة ،بل تجاه الانسان فما كانت المرأة هي المغبونة وحدها في المجتمع الجاهلي الوثني انما كانت الانسانية في اخص معانيها ،فالأنثى نفس انسانية ، اهانتها اهانة للعنصر الانساني الكريم ،ووأدها قتل للنفس البشرية ،واهدار لشطر الحياة ومصادمة لحكمة الخلق الاصلية ،التي اقتضت ان يكون الاحياء جميعا من ذكر وانثى [24] .

وهذه النظرة القرآنية "نظرة علوية لم تنشئها ضرورة واقعية ولا دعوة ارضية ولا مقتضيات اجتماعية او اقتصادية ،انما انشأتها العقيدة الالهية الصادرة عن الله الذي كرم الانسان ،فاستتبع تكريمه للجنس البشري للأنثى ،ووصفها بانها شطر النفس البشرية ،فلا تفاضل بين الشطرين الكريمين على الله [25] .

لقد نالت المرأة ابنة مكانة سامية في التصور والتصوير القرآني ،فالقران الكريم بعد عالج الواقع الجاهلي ونعى عليه نظرته الدونية للمرأة ، قدم البديل وهو تصوره الرفيع لمكانة المرأة فبين الموقع المميز الذي تحتله في النظرة القرآنية سواء كانت بنتا او اختا او زوجة او اما .

وقد طرح تصور القارن الكريم للمرأة باعتبارها ابنة من خلال مشهدين جليلين هما: -

1 – مشهد مريم الصديقة

قال تعالى في قصة مرأة ال عمران التي نذرت ما في بطنها لله عزو جل ((فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يمريم انى لك هذا قالت هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب))[26] .

وهنا في هذا الموطن تبدوا النظرة القرآنية جلية من خلال التكريم الالهي لهذا المولود الذي كانت تأنف منه النفوس وتعده قاصرا وعبئا ثقيلا ،فيصف القران هذا المولود وصفا

يدل على عظم منة الله فيه ،وعظم المقام والمهام التي ستلقى عليه حيث يقول سبحانه وتعالى ((وليس الذكر كالأنثى))[27] ، مخاطبا امرأة ال عمران بـ" ان الله اعلم منها بنفاسة ما وضعت وانها خير من مطلق الذكر الذي سألته ،وليس الذكر الذي رغبت فيه بمساو للأنثى التي اعطيتها لو كانت تعلم علو شأن هاته الانثى[28].

فالله عز وجل يعلم بالذي "وضعته وما علق به من عظائم الامور ودقائق الاسرار وواضح الآيات"[29].

DOI:10.18018/URUK/019-12/1631-1643

وانها لرفعة اي رفعة ،وعلو منزلة ان يجعل الله عز وجل هذه الانثى الضعيفة محل معجزته وسبيل تحقق آياته ،وستار قدرته ،وهي التي كانت في اعين البشرية والجاهلية اليق بالموت الصامت ، والوأد الخفي لما لها من تبعات تسوء الرجال ،فجعلها القران مولودا يتسابق خيرة الناس ، وعليه القوم لاستبقاء حياتها ، والفوز بكفالتها ، فشتان بين الصورتين والمقامين ، وهي مرتبة تدرك المرأة قيمتها كلما اعوجت الحياة وانحرفت التصورات ، وطغت مقاييس المادية على القيم ، ولقد ادركت ذلك كله المرأة سابقا وهي تسمع القران يصنع منها صديقة طاهرة ومثلا للمؤمنين كريما ، وهو مقام حق للمرأة المسلمة ان تحمد الله عز وجل عليه .

2 – مشهد ابنة شعيب عليه السلام

وردت قصة ابنة شعيب في حكاية القران الكريم لفرار موسى عليه السلام من فرعون وجنوده فقال تعالى : ((ولما وردت ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم أمراتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير))[30] .

وفي القصة كما يرويها القران الكريم دلالات عظيمة تحمل معان جليلة نذكرها على النحو الاتي :

-تحمل القصة ايحاءات تربوية عديدة ، فابنة شعيب عليه السلام نالت قسطا وافرا من التربية الصالحة والتأديب الرفيع ، فهي كما شهد لها القران الكريم ذات حياء وعفة وطهر ،يقول تعالى ((فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا))[31].

ويصف سيد قطب – من خلال تفسيره للآية السابقة – ذلك الادب الرفيع التي تمتعت به تلك البنت وتلك الشخصية القوية التي بنيت على الايمان ، فيقول مبتدأ بوصف مشيئتها "مشيئة الفتاة الطاهرة الفاضلة العفيفة النظيفة حين تلقى الرجال في غير ما تبذل ولا تبرح ولا تبجح والا اغواء ، جاءته لتنهي اليه دعوة في اقصر لفظ واخصره ادلة يحكيه القران بقوله : ((ان اب يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا)) ، فمع الحياء الابانة والدقة والوضوح ، لا التلجلج والتعثر والربكة .

وذلك كله من ايحاء الفطرة النظيفة السليمة المستقيمة القويمة تستحي بفطرتها عند لقاء الرجال والحديث ،ولكنها لثقتها بطهارتها واستقامتها لا تضطرب الاضطراب الذي يطمع ويغزي ويهيج ،انما تتحدث في وضوح بالقدر المطلوب ولا تزيد [32]

كذلك تبدوا في المشهد صفات الرجل الصالح التي تهفوا اليها الفتاة المؤمنة ،قال تعالى : ((قالت احداهما يابت استئجره ان خير من استئجرت القوي الامين))[33].

والقوة" والامانة حين تجتمعان في رجل لا شك تهفو اليه طبيعة الفتاة السليمة التي لم تفسد ولم تلوث ولم تنحرف عن فطرة الله"[34] والتي هيأت بالتربية الصالحة النظيفة[35]

-كما يسجل القران في هذه المشهد صورة من الذكاء المتقد والبصيرة الواعية في فتاة صغيرة السن مما "ينبئ عن تهيئتها لكثير من المنح ،فقد تحدث القران بما يسجل لها قوة الفراسة وحسن الحيلة وبعد النظر ،وذلك في وصفه لابنة شعيب ،ذلك ان الامانة من الصفات الباطنة التي لابد في ادراكها من عشرة طويلة وتجارب متعددة ولا يكفي في ادراكها اجتماع واحد ولاى نظرة واحدة الا اذا كان الانسان قد اوتي من الفراسة ما اوتيت ابنة شعيب[36] .والذي يعنينا من هذا الوصف ان القران الكريم في مشاهد متعددة يقدم صورة جديدة لهذه الابنة التي كانت في معتقد الجاهلية تعافها النفوس وتبغض مجيئها ،وهي صورة توحي بان لها في الحياة اثرا جليلا ،ورأيا سديدا ،ووعيا مرشدا،وهي بعد كل ذلك صورة لما يحس

DOI:10.18018/URUK/019-12/1631-1643

الاباء فعله ،فان سقوها بماء الحياة والصلاح نبتت نبتا مباركا وكانت لواديها خير معين واحن موئلا.

كذلك بين القران الكريم في قصة ابنة شعيب عليه السلام ان للمرأة الحق الكامل في العمل المشروع ، اذا هي ارداته على الرغم من انها اعفيت من اعفاء الكسب "[37]، لكن القران الكريم وهو يتحث عن عمل المراة يرسم صورة نسمع فيها صوت الانوثة المستقيمة السليمة ((يأبت استئجره))[38]، فهي واختها تعانيان من رعي الغنم ،ومن مزاحمة الرجال على الماء ومن الاحتكاك الذي لا بد منه للمرأة التي تزاول اعمال الرجال ،والمرأة العفيفة الروح النظيفة القلب السليمة الفطرة ،لا تستريح لمزاحمة الرجال ،ولا للتبذل الناشئ من هذه المزاحمة[39] ، وهي صورة مغايرة لما يطالب به ادعياء التحرر والتيار الحداثي من اقحام المرأة في كل معترك الحياة دون مبررات او مسوغات ،واخراجها من بيتها دون ضرورة.

ثانيا المرأة زوجة:

وردت المرأة في القران الكريم في سياق الحديث عنها باعتبارها زوجة ،وقد تناول القران هذا الجانب من حيثيات متعددة هي:-

1 – وصف العلاقة الزوجية في وصف العلاقة التي يجب ان تقوم على اساسها الحياة بين الزوجين فقال عز شأنه((ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايت لقوم يتفكرون))[40] .

ففي هذه الاية الكريمة يتضح "المنهج السماوي الذي رسمه الله للحياة الزوجية كي تقام على اساس متين من الحب والصفاء والاخلاص ،ولقد وضع هذا المنهج لها من الضمانات ما تسلك به سبيلها في الحياة امنة مطمئنة ،وهيأ لها من دواعي النجاح ما تكون به قادرة على ازالة العقبات ودرء الخلافات التي تعكر صفوها ،ووصف لها العلاج الناجع الذي يقضي على الامراض التي تصيبها "[41] لذا فأن الله عز وجل خلق كلا من الجنسين على نحو يجعله موافقا للأخر ،ملبيا لحاجته الفطرية : نفسية وعقلية وجسدية ،بحيث يجد عنده الراحة والطمأنينة والاستقرار ، ويجدان اجتماعها السكن والاكتفاء ،والمودة والرحمة ، لان تركيبهما النفسي والعصبي والعضوي ملحوظ فيه تلبية رغائب كل منهما في الاخر ،وائتلافهما وامتزاجهما في النهاية لأنشاء حياة جديدة [42]. فهي اذا علاقة فيها المودة والرحمة، لأجل غاية السكن والاستقرار وبناء لبنات جديدة للحياة والشرية ،وجعلها قائمة على معنى ((هن لباس لكم وانتم لباس لهن)) [43] واللباس ساتر وواق ،وكذلك هذه الصلة بين الزوجين تستر كلا منهما وتقيه [44] .

2 – وصف عقد الزوجية

وصف عز وجل عقد الزوجية بانه ميثاق غليظ ،كما جاء في قوله سبحانه وتعالى : ((وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتنا واثما مبينا))[45] ، والميثاق هنا هو : "افضاء الازواج بعضهم الى بعض ،ووصفه بالغلظة لعظمة ما يحدث بين الزوجين من الاتحاد والالفة والامتزاج "[46] . وجعله كذلك حتى "لا يستهين بحرمته قلب مؤمن"[47] .

وهذا "الميثاق الذي اخذته النساء من الرجال لا بد ان يكون مناسبا لمعنى الفداء ،فالمرأة التي تقدم على الزوجية وترضى بان تترك جميع انصارها وأحبائها ،لأجل زوجها تفعل ذلك ،وهي واثقة بأن صلتها بزوجها ستكون اقوى من كل صلة وعيشتها معه أهنأ من كل عيشة"[48] .

3 - حقوق وواجبات العلاقة الزوجية :

اثبت القران الكريم للمرأة زوجة حقوقا على المستويين المادي والمعنوي ،وجاء ذلك في آيات عديدة منها قوله

DOI:10.18018/URUK/019-12/1631-1643

تعالى : ((ياايها الذين امنوا لايحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا، وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيا أتأخذونه بهتانا واثما مبينا))[49]

تحدد هذه الايات المباركة للرجل المؤمن حدود العلاقة الانسانية الاسلامية التي تربطه بالمرأة في الجانب المادي في اطار الرابطة الزوجية ، وشدد على ان لا يكون ضعف المرأة اساسا لحرمانه من حقها ومسوغا لا ضطهادها ، خلافا لما فرضه الله له .

وكذلك قال سبحانه : ((واءتوا النساء صدقتهن نحلة فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا))[50] .

فمنع الزوج من ان يأخذ من زوجته شيئا مما اعطاها او ال اليها من اي طريق اخر الا برضاها.

وقال عز من قائل : ((ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم))[51] . فجعل بذلك الحقوق متبادلة " القاعدة الشرعية في المنزل التزام كل من الزوجين بإرشاد الشرع في كل ما هو منصوص عليه ،والتشاور والتراضي في غير المنصوص عليه ،ومنع الضرر والضرار بينهما، وعدم تكليف احدهما ما ليس في وسعه ، والاصل في هذا قوله تعالى : ((فان اردا فصالا عن تراض منهما وتشاور))[52] ،وهي في الوالدات المطلقات فالثابتات في الزوجية اولى منهن بالتراضي والتشاور فيما فيه المصلحة للولد[53] ، بل ان بعض العلماء قال بـ " الصفح من الرجل لامرأته عن بعض الواجب عليها ، واغضاؤه عنه ، وأداء كل الواجب لها عليه"[54] .

4 – المرأة زوجة في الرؤية القرآنية

قدم القران الكريم صورة المرأة زوجة في ابهى مشهد واعظم نموذج ، فقد جعلها مثلا للذين امنوا يحتذى ، ورمزا الى نهاية الدهر يقتدى ،وبلغ بها ان نادى عزائم المؤمنين من الرجال والنساء من خلالها، فقال تعالى((ضرب الله مثلا للذين اءمنوا امرأت فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظلمين))[55] .

واختيار القران الكريم للمرأة زوجة لهذا المثال المضروب فيه من المعاني شيئا كثيرا حيث يقول سيد قطب : " دعاء امرأة فرعون وموقفها مثل للاستعلاء على عرض الحياة الدنيا في ازهى صورة ، فقد كانت امرأة فرعون أعظم ملوك الارض يؤمئذ في قصر فرعون امتع مكان تجد فيه المرأة ما تشتهي ، ولكنها استعلت على هذا بالأيمان ، ولم تعرض عن هذا العرض فحسب ، بل اعتبرته شرا ودنسا وبلاء تستعيذ بالله منه ، وتتفلت من عقابيله ، وتطلب النجاة منه وهي امرأة واحدة في مملكة عريضة قوية ، وهذا فضل اخر عظيم ، فالمرأة أشد شعورا وحساسية بوطأة المجتمع وتصوراته ، ولكن هذه المرأة وحدها في وسط ضغط المجتمع ، وضغط القصر ، وضغط الملك ، وضغط الحاشية ، والمقام الملوكي ،في وسط هذا كله رفعت رأسها الى السماء وحدها في خضم هذا الكفر الطاغي.

فهي نموذج عال في التجرد لله من كل هذه المؤثرات وكل هذه الاواصر ،وكل هذه المعوقات ، وكل هذه الهواتف ، ومن ثم استحقت هذه الاشارة في كتاب الله الخالد ،الذي تتردد كلماته في جنبات الكون وهي تتنزل من الملا الاعلى"[56]

والحقيقة ان مشهد المرأة الذي ارتسم في خيال البشرية واستقر في وجدانها هو مشهد الضعف والعجز وقلة الحيلة ، الا ان القران يقلبه ليحيله الى مشهد تعجز الرجال عن بلوغه ، وتضعف عنه النفوس ، ولا يرقى الا الكمل من اولي العزم ، وهو المعنى الذي يريد القران الكريم للبشرية ان تعيه ان في المرأة من معاني القوة

DOI:10.18018/URUK/019-12/1631-1643

والبأس ، ومن ادوات القدرة والعزم ما يغير وجه التاريخ لو انهم يحسنون فهم هذا النموذج العظيم .

فالمرأة في الصورة القرآنية بكل ما منحها الله عز وجل وجبلها عليه من العاطفة والرقة والخوف الفطري ،تتحول الى جبل راسخ وقوة جبارة في مواجهة أطغى شخصية عرفتها الحياة ، فهل لنا ان نفقه مراد الله عز وجل من كلماته وآياته .

المرأة اما تحدث القران الكريم عن الام ، وبين جليل مقامها وعظيم مكانتها ، ونبه على برها والاحسان اليها ، وفي الاسطر التالية عرض موجز لموقع الام الرؤية القرآنية.

1 – مكانة الام

حض القران الكريم على رعاية الام وشدد على برها والاحسان اليها من خلال بيان ما تتكبده من معاناة وما تقدمه من تضحيات في سبيل قيام الابناء [57] فقال تعالى((ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصله ثلاثون شهرا))[58]. والقران يصف الامومة وبناءها وعملها في الحياة وصفا تجيش له القلوب وتتفاعل معه المشاعر ،فكما يقول قطب :"ان تركيب الالفاظ وجرسها يكاد يجسم العناء والجهد والضنى والكلال في قوله ((حملته امه كرها ووضعته كرها)) ،فلكانها اهة مجهد مكروب ينوء بعبء ويتنفس بجهد ،ويلهث الانفاس انها صورة الحمل وبخاصة في اواخر ايامه ، وصورة الوضع وطلقة والامه ثم الوضع ، هو عملية شاقة ،ممزقة ،ولكن الامها الهائلة كلها لا تقف في وجه الفطرة ولا تنسى الام حلاوة الثمرة، ثمرة التلبية للفطرة ، ومنح الحياة نبتة جديدة تعيش ، وتمتد بينهما هي تذوي وتموت ثم الرضاع والرعاية ،حيث تعطي الام عصارة لحمها وعظمها في اللبن ، وعصارة قلبها وأعصابها في اللبن ، وعصارة قلبها في الرعاية ،وهي مع هذا وذلك فرحة سعيدة رحيمة ودودة ، لا تمل ابدا ولا تكره تعب هذا الوليد ، واكبر ما تتطلع اليه من جزاء ان تراه يسلم وينمو"[59] . هذه الاعباء تتكبدها الام لأجل استمرار الحياة وامتدادها ، لا تتوقف على المتاعب الجسدية بل تتعداها الى بذل كل مشاعر الحب والرحمة " فمشاعر الود التي تقدمها الام للأسرة

تعد غذاء معنويا وروحيا هاما لا يمكن للزوج او الاسرة الاستغناء عنهم فالأمن المادي والنفسي ضمانة النمو الصحيح ، والاطفال يلتقطون كل شئ و يتأثرون بالصور التي تقع امامهم مما ينعكس في المستقبل ،كما ان تأصيل العادات الكريمة بحاجة الى المتابعة والدقة والملاحظة المستمرة[60] .

وهذه العاطفة الجياشة التي لا حدود لها ،وهذه التهيئة الربانية للمرأة جسدا وعقلا وروحا ارادها الله عز وجل لحكمة عالية [61] فالإرادة الالهية جعلت الرجل رجلا والمرأة امرأة ، وأدعت كل منهما خصائصه المميزة لتنوط بكل منهما وظائف معينة لا لحسابه الخاص ولا لحساب جنس بذاته ولكن ، لحساب هذه الحياة الانسانية التي تستوفي خصائصها وتحقق غايتها عن طريق هذا التنوع بين الجنسين والتنوع في الخصائص والوظائف ،ومنها ينشأ تنوع التكاليف وتنوع الانصبة وتنوع المراكز لصالح تلك الشركة الكبرى المسماة بالحياة"[62] .

وان مهمة الامومة تتسع وتتعاظم كلما كبر الصغار ،وهي مهمة تستغرق حياة الام كلها ،وتتطلب تكوينا خاصا ،وأحاسيس وقدرات تختلف كليا عن قدرات الرجل وطبيعته ومن هنا فان دعوى المساواة بين الرجل وبين المرأة في وظائف الحياة تعد من لغو الحديث وهراء الكلام ،والسؤال هو "كيف يمكن تنفيذ المساواة ولو ارادتها كل النساء الارض ،وعقدت من اجلها المؤتمرات ،واصدرت القرارات ،هل في وسع هذه المؤتمرات ان تبدل طبائع الاشياء فتجعل الرجل يشارك المرأة في الحمل والولادة

DOI:10.18018/URUK/019-12/1631-1643

والارضاع ،وهل يمكن ان تكون هناك وظيفة بيولوجية من غير تكييف نفسي وجسدي خاص ،وهل اختصاص الجنسين بالحمل والولادة والرضاعة لا يستتبعه ان تكون مشاعر هذا الجنس وعواطفه مهيأة بطريقة خاصة لاستقبال هذا الحدث الضخم ،والتمشي مع مطالبه الدائمة[63] .

ان الامومة هي جهد متواصل ،ودقة متناهية في الاداء والملاحظة ،وعواطف جياشة وهي التكيف العصبي والنفسي والفكري الذي يقابل التكيف الجسدي للحمل والرضاعة"[64] ومن اجل ذلك " فقد وزع القران الكريم العمل بين الجنسين ،لأجل تحديد اطار العمل في الحياة الاجتماعية ،ولم يتم هذا التوزيع بدافع من التمييز ،بل هو مراعاة لمميزاتها الجنسية ، ويسر المناخ لأجل ان يستخدم كل منهما مواهبه الطبيعية على الوجه الاكمل دون ان يحدث ذلك خللا في الاسرة والمجتمع .[65]

وعليه فان المرأة " هي ام قبل كل شئ ،وهي المدرسة الاولى للطفل فالبيت هو المدرسة الاولى ودورها في ذلك اهم من الرجل فعليها يتوقف غرس الاخلاق الفاضلة والعقيدة الراسخة ،وانماء القوى العقلية والاطفال يلزمونها اكثر مما يلزمون اباءهم [66] .

2-الام في الرؤية القرآنية :

ابدع القرآن الكريم في تصوير الام ، وفي وصف جهادها ومعاناتها في مسيرة بناء الاسرة، وقدم صورة تضج بالحاسي الموحية لعالم الامومة ، وأحسن في استجاشة الوجدان الانساني وتوجيهه لبر الام وتقديرها ، الا ان القرآن عادته يمتاز بخصوصيته في رسم اللوحة الانسانية ،وابراز عناصر الروعة والعظمة ،بما يحث البشرية الى حيث المرتقى السامق والدرجات العلى في سلم القيم الانسانية.

فالقرآن الكريم في تناوله لقضية الام ،يبدع في رسم أرقى مستوى تبلغه الام ، وأعلى منزلة تصلها الام ، وهو الامر الذي يريده القرآن منة فعل الامومة في صناعة الحياة ، فالقرأن يقدم لنا اما تحمل وتلد وتنجب لكن لغاية عليا وهدف جليل الا وهو ان يكون هذا النبت نبتا لله ،وغرسا يثمر الخير والصلاح ،ففي قصة امرأة ال عمران تبدو الام التي ارتفعت الى مستوى كريم الا وهو ان تنذر وليدها لله عز وجل قال تعالى : ((ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وءال عمران على العلمين ،ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم اذ قالت امراءت عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم ،فلما وضعتها قالت اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ،فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا))[67].

فالقصة هنا" تكشف لنا عن قلب امرأة عمران ام مريم ،وما يعمره من ايمان ،ومن توجه الى ربها بأعز ما تملك، وهو الجنين الذي تحمله في بطنها ،خالصا لربها ،محررا من كل قيد ومن كل شرك ومن كل حق لاحد غير الله سبحانه . ويفر الى الله بجملته وينجو من العبودية لكل احد ،ولكل شئ ولكل قيمة ،فلا تكون عبوديته الا لله وحده[68].

– المرأة رحم وقرابة

ذكرت المرأة في القران الكريم على انها رحم وقربة تجب العناية بها، وتجب تقوى الله في حقوقها ،فقال تعالى: ((يااايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا))[69].

والتعبير القرآني يرمي الى تذكير الناس بالأرحام ولو " تذكر الناس هذه الحقيقية، لتضاءلت في حسهم كل الفروق

DOI:10.18018/URUK/019-12/1631-1643

الطارئة ،التي نشأت في حياتهم متأخرة ،ففرقت بين ابناء النفس الواحدة ، ومزقت وشائج الرحم الواحدة ،وكلها ملابسات طارئة ما كان يجوز ان تطغى على مودة الرحم وحقها في الرعاية ، وصلة النفس وحقها في المودة وصلة الربوبية وحقها في التقوى [70].

وهكذا تبدوا صورة المرأة في الصورة القرآنية ذاتا انسانية مكتملة الحقوق والاهلية ،وذاتا مؤمنة لها في العمل الصالح البناء اوفر النصيب ، وانثى اقر لها من الشرائع والاحكام ما يتناسب مع دورها الذي فطرها المولى عليه لعمارة الحياة وحفظ البشرية ،فرسالة المرأة المسلمة في القران الكريم بينة المعالم ،وسعيها على الصعيد الانساني والاجتماعي يصب في مصلحة واحدة مشتركة لا تنافر بينها ولا تضارب الا وهي تحقيق مراد الله عز وجل من خلافة الانسان في الارض .

الخاتمة والنتائج

ها قد شارف البحث المتواضع على نهايته وكما بدأنا فاتحة هذا البحث بحمد الله عز وجل نبدأ خاتمته بحمده سبحانه الذي اعان وتتكون هذه الخاتمة من اهم النتائج التي توصل اليها الباحث وهي على النحو الاتي:-

1 – من النتائج المهمة التي توصل اليها البحث عظم مكانة القران الكريم عند المسلمين ومركزيته في البناء المفاهيمي والقيمي وخاصة في ابراز دور ومكانة المرأة من الناحيتين الانساني والاجتماعي .

2 – تبدو صورة المرأة في الرؤية القرآنية صورة شديدة الروعة ،فهي ذات انسانية مكتملة الحقوق والاهلية ،وذات مؤمنة لها في العمل الصالح البناء اوفر النصيب ،وانثى اقر لها من الشرائع والاحكام ما يتناسب مع دورها الذي فطرها المولى عليه لعمارة الحياة وحفظ البشرية فرسالة المرأة المسلمة في القران الكريم بينة ،وسعيها على الصعيد الانساني والاجتماعي يصب في مصلحة واحدة مشتركة لا تنافر بينهما ولا تضارب الا وهي تحقيق مراد الله عز وجل من خلافة الانسان في الارض.

3 – تبدو صورة المرأة في التاريخ بالتبجل والتقدير ويصف فعلها في الحياة الاجتماعية واثارها الكريمة ،وتزخر كتب السير بتعابير واوصاف للمرأة بانها خلقت للتبجيل والاكرام فلا تعنيف ولا تثريب في التعامل معها ،بل هي سيدة جميع ما يتعلق من احكام .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين

الهوامش

[1] - انظر وحيد الدين خان، الاسلام يتحدى ،مراجعة وتقديم عبد الصبور شاهين ، ا ص46

[2] - سورة الاعراف ،الآية : 26

[3] - سورة الاعراف الآية : 27 .

[4] - سورة يونس الآية : 12

[5] - سورة يوسف الآية : 12

[6] - سورة الكهف الآية : 54

[7] - سورة لقمان الآية : 14

[8] - سورة البقرة الاية :21

[9] - سورة البقرة الاية : 168 .

[10] - سورة النساء الاية : 1

[11] - سورة النساء الاية :124 .

[12] - سورة النحل الاية 98 .

[1313] - سورة ال عمران الاية 195

[14] - الحجرات الاية : 13 .

[15] - سوةالبقرة الاية : 2.8

[16] - سورة البقرة الاية : 254 .

[17] - توفيق وهبة ،دور المرأة في المجتمع الاسلامي ، ط ارياض دار اللواء ط5 1983 ص 49 .

[18] - ينظر جريدة الشروق ،المرأة في القران مقابلة مع علي احمد سعيد اسبر (ادونيس) عن موقع الجريدة على شبكة الانترنت www.echoroukonlin.com .

[19] - سورة الممتحنة الاية : 12 .

DOI:10.18018/URUK/019-12/1631-1643

[20] - اللا مساواة بين الرجل وكتاب عبد المجيد الشرفي الاسلام والحداثة ، ط دار الجنوب تونس ط1 ص 49 .

[21] - سورة مريم وينظر ايضا محمود شلتوت ،كتاب القران والمرأة ، ط دار الطباعة المحمدية القاهرة 196. ص 8 وينظر ايضا حسن محمد باجودة ،الاسرة المسلمة في القران الكريم ،ط الشركة السعودية للتوزيع جدة 1415 ص2.

[22] - ينظر نصر ابو زيد ومجموعة من الباحثين ، كتاب المرأة ط سينا للنشر والتوزيع مصر ط1 1993 ص81 .

[23] - سورة النحل الاية 58- 59 .

[24] - سيد قطب في ظلال القران،ط دار الشروق ،القاهرة ،ط 1. 1982 1 /2178 .

[25] - ، في ظلال القران /2178 .

[26] - سورة ال عمران الايتان :36 – 37 .

[27] - سورة ال عمران الاية : 36 .

[28] - ابن عاشور ،تفسير التحرير والتنوير ط دار الفكر العربي بيروت ط6 1..2، 3/ 223 .

[29] - ابو الفضل محمود الالوسي ،روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، ط دار احياء التراث العربي بيروت 3/ 135.

[30] - سورة القصص الآية : 23 .

[31] سورة القصص الاية : 25 .

[32] - سيد قطب في ظلال القران 5 /2688 .

[33] - سورة القصص الاية : 26 .

[34] - سيد قطب في ظلال القران 5 /2678 .

[35] - يسعى الاعلام اليوم لرسم صفات جديدة للرجل تعتمد القيم الاقتصادية ، والقيم الشكلية ،وترتكز على صفات مادية بحتة للرجل الذي تطمح له الفتاة ،وهي صفات يقصد منها برمجة عقل المرأة بما يتفق مع قيم العولمة الغربية.

[36] - محمود شلتوت ، كتاب المرأة في القران 18/5 -17

[37] - محمد عبد العليم مرسي ،الاسلام ومكانة المراة ، ط مكتبة العبيكان الرياض ط1 1997 ص233 .

[38] - سورة القصص الاية : 26 .

[39] - سيد قطب في ظلال القران ،5 /2687 .

[40] - سورة الروم الاية :21 .

[41] - مجاهد محمد هريدي ،العلاقات الانسانية في القران الكريم ،ط دار الرشيد الرياض ط2 1981 ص131 .

[42] - ،في ظلال القران ، 5 /2763 .

[43] - سورة البقرة الاية : 187 .

[44] - المصدر نفسه 1 /174 .

[45] - سورة النساء الاية : 2.-21 .

[46] - ابو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي اللباب في علوم الكتاب ط دار الكتب العلمية بيروت ج6 ص27. .

[47] - قطب في ظلال القران 1 6.7/

[48] - اللباب مرجع سابق 6 /271 .

[49] - سورة النساء الاية : 19- 2.

[50] . سورة النساء الاية : 4 .

[51] - سورة البقرة الاية : 228 .

[52] - سورة البقرة الاية : 233 .

[53] - محمد رشيد رضا ، حقوق النساء في الاسلام ،ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 2..5 ص32 .

[54] - ابو جعفر بن جرير الطبري ،جامع البيان في تفسير القران تحقيق :محمود واحمد شاكر ، ط مكتبة ابن تيمية القاهرة ،4 /535 .

[55] - سورة التحريم الاية : 11 .

[56] - قطب ، في ظلال القران ، 6 /3662

[57] - يقول ابن عاشور:" ولقد تكررت الوصاية ببر الوالدين في القران الكريم في مواطن عديدة وحرض عليها النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن عديدة ، فكان البر بالوالدين اجلى مظهر في هذه الامة منه في غيرها، وكان من بركات اهلها بحيث لم يبلغ بر الوالدين مبلغا في امة مبلغة في المسلمين : ابن عاشور التحرير والتنوير 26 /29 .

[58] - سورة الاحقاف الاية : 15 .

[59] - في ظلال القران 6 /3262 .

[60] - محمد السيد الزعبلاوي ، الامومة في القران والسنة ،ط دار ابن ابن حزم الرياض ط6 1998 ص162 . ،انظر احمد الحصين ،المرأة المسلمة امام التحديات ، ط دار البخاري للنشر ط5 1986 ص15-16 .

[61] - ذكرالقران الكريم عاطفة الامومة في اكثر من مورد وسياق ، ومن هذه السياقات قصة ام موسى حيث قال تعالى ((واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ، وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون ،وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون ،فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون)) سورة القصص الايات : 11- 13) وان القران الكريم يصور عاطفة الامومة،ويعبر عنها تعبيرا يوحي بالتعاطف معها وضرورة فهمها والاحساس بها اذ "يصور لنا فؤاد الام المسكينة صورة حية ☹فارغا) لا عقل فيهولا وعي ولا قدرة على نظر او تصريف (ان كادت لتبدي به) وتذيع امرها في الناس ،وتهتف كالمجنونة : انا اضعته :انا القيت به في اليم اتباعا لهاتف غريب لولا ان شددنا على قلبها وثبتناها ،وامسكنا بها من الهيام والشرود لتكون من المؤمنين بوعد الله الصابرين على ابتلائه السائرين على هداه" سيد قطب في ظلال القران ج5 ص 268. .

DOI:10.18018/URUK/019-12/1631-1643

[62] - احمد فائز ،دستور الاسرة في ظلال القران بيروت :مؤسسة الرسالة ص33 .

[63] - حقوق المرأة في الاسلام ص154 .

[64] - سميرة جميل مسكي ،مكانة المراة في الاسرة ،ط دار الكتب العلمية بيروت ط1 2..6 ص28

[65] - وحيد الدين خان ، المرأة بين شريعة الاسلام والحضارة الغربية ، ترجمة سيد احمد الندوي ،ط دار الوفاء مصر ص192 .

[66] - مؤتمر الامومة في الاسلام 1979 ص 116 .

[67] - سورة ال عمران الايات : 35- 37 .

[68] - في ظلال القران 1 /392 .

[69] - سورة النساء الآية : 1

[70] - احسان الامين ، المرأة ازمة الهوية وتحديات المستقبل ،ط دار الهادي لبنان بيروت ط1 ص1.3 .

المصادر

بعد القران الكريم

1 – القران والمرأة ، محمود شلتوت ط3، دار المحمدية القاهرة ، 196.

2- الامومة في القران والسنة ، محمد السيد الزغباوي ، ط دار ابن حزم الرياض 1998 .

3- المرأة المسلمة امام التحديات ، احمد الحصين ، ط دار البخاري للنشر ط5 2..6 .

4- المرأة بين شريعة الاسلام والحضارة الغربية ، وحيد الدين خان ط دار الوفاء مصر 1978 .

5 – المرأة ازمة الهوية وتحديات المستقبل ، احسان الامين ، ط دار الهادي بيروت ط7 199. .

6- الاسلام يتحدى ، وحيد الدين خان تحقيق عبد الصبور شاهين د دار المختار القاهرة ط3 1988 .

7 – القران والمرأة ، محمود شلتوت ،ط دار ابن سينا للنشر والتوزيع ط2 2..1 .

8 – الاسلام ومكانة المرأة ، محمد عبد العليم مرسي ،ط دار العبيكان الرياض ط1 1997 .

1. – اللامساواة عبد المجيد الشرفي ،ط دار الجنوب تونس ط2 2..3 .

11- التحرير والتنوير ، ابن عاشور ط دار الفكر العربي بيروت ط6 2..1 .

12- اللباب في علوم الكتاب ، عمر بن علي ابن عادل الدمشقي ، ط دار الكتب العلمية بيروت ط5 1981 .

13 – حقوق النساء في الاسلام ، محمد رشيد رضا ، ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1987 .

14 – حقوق النساء في الاسلام ، محمد رشيد رضا ، ط دار الكتب العلمية بيروت ط7 1995 .

15 – جامع البيان في تفسير القران ، ابو جعفر بن جرير الطبري ط دار البيان القاهرة 1989 .

16 - مكانة المراة في الاسرة ، سميرة جميل مسكي ، ط دار الجيل بيرروت ط4 2..6 .

Abstract :

This research, with its modest pages, seeks to shed light on the book of God in its concepts and values related to the issue of women by presenting an integrated Quranic vision on the issue of women from both the human and social aspects. It also explains how women's verses were used in favor of foreign concepts and values, The study of its division on two topics and paragraphs for each of the two subjects dealt with the Koranic perspective in the human context and the second section of the Quranic perspective of women in the social context.

DOI:10.18018/URUK/019-12/1631-1643